وفي تبليغ العلم إزكاء له ، وتنمية لمعطياته ، وإثراء لتناوله من قبل ذوي المستويات العقلية الجيدة .

عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ـ

« نضّر الله امرؤاً سمع منا حديثا فحفظه ،حتى يبلغه ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه . »[1]

هذه بعض الدلائل نستقيها من السنة النبوية الشريفة إبرازاً لاهتمامها بطلب العلم وكسبه كأحد الأغراض الرئيسية الهامة في التربية السليمة ، ونلمس فيها سبقا لا نظير له سجلته السنة النبوية على واضعي النظريات الحديثة في التربية ، وسنبحث ان شاء الله تعالى هذا الموضوع بشكل أوسع في الفصل المخصص « للتربية العقلية » .

ثالثا : كسب الرزق الشريف

بتفحص السنة النبوية المطهرة نلمس اهتماماً كبيراً بالشؤون الدنيوية وربطها بالآخرة ، ولا غرو فالدين الاسلامي دين متكامل بين الروح والمادة فهو كما يرفض التحلل والتفسخ ، يرفض الرهبانية والزهد ، ويلائم في واقعية ومثالية فريدتين بين الدنيا والآخرة ، وبين العاطفة والعقل ، وبين الروح والغرائز .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ :

« يا عبد الله ألم أخبرك انك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ » قلت : بلى يا رسول الله . قال : « فلا تفعل . صم وأفطر ، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقا ، وان لعينك عليك حقا ، وان لزوجك عليك حقا » .[2]

هذا توجيه نبوي تربوي رائع ، تتجلى فيه الموازنة المتكاملة بين قوى

---

(1) نفس المصدر / ص 360-361

(2) البخاري / جـ 7/ص 40-41

النفس البشرية واحتياجاتها . وبين دنيا المسلم وأخراه .

ولكي يحيا المسلم حياة هانئة وسعيدة ، ألزمته السنة النبوية الشريفة بأن يحرص على كسب رزقه من عمل يده ، أي من حرفة او مهنة يتعلمها فيتقنها فتكون مصدر عيشه الشريف ، وتكفيه متطلبات الانفاق على أهله ، تحفظ له ماء وجهه من ذل المسألة والهوان .

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره فيتصدق به ، ويستغني به من الناس خير له من ان يسأل رجلاً اعطاه او منعه ذلك ، فان اليد العليا أفضل من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول »[1]

وفي هذا الحديث الشريف توجيه للمسلم الى طلب رزقه بكده واجتهاده واعتماده على نفسه ، وحث على تعلم حرفة او اتقان مهنة ينفق بدخلها على نفسه وعياله ، وتأكيد على رفض السنة النبوية للتواكل والكسل ، وجعلها اليد العليا وهي المنفقة خيراً من اليد السفلى وهي السائلة ، وارشاد الى عدم احتقار المهن « والحرف اليدوية » ما دامت وسيلة للكسب الشريف ، وتعود بالفائدة على الجماعة .

عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ ، قال وهو على المنبر ، وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة :

« اليد العليا خير من اليد السفلى ، واليد العليا المنفقة ، واليد السفلى السائلة . »[2]

وبذلك ترمي التربية المحمدية الى خلق أجيال عاملة منتجة تحقق النفع والخير لنفسها ، ولذويها ، وللمجتمع . فبالعمل والانتاج يقوى المجتمع ويسعد الفرد وتهنأ لهما الحياة .

---

(1) مسلم / جـ 3/ص 96

(2) نفس المصدر السابق / ص 94

وجعلت السنة النبوية من أولى واجبات الآباء والمربين تعليم أبنائهم ذكوراً وإناثاً وصقل مهاراتهم وتمكينهم من اتقان الحرف والمهن التي يحتاجون اليها في حياتهم حسب قدراتهم واستعداداتهم الطبيعية .

قال رسول الله ﷺ :

« علموا أولادكم السباحة والرمي . والمرأة المغزل » .[1]

وقال ﷺ :

« حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وان لا يرزقه إلا طيبا »[2]

وتأكيداً لقيمة العمل والانتاج والحرص على المنافع ، قررت السنة النبوية أفضلية المؤمن القوي على المؤمن الضعيف : والمؤمن القوي هو الذي يحرص على ما ينفعه ويستعين بالله تعالى ولا يعجز . انه الفرد المنتج النشط المثابر الذي يداوم عمله ، ولا يفت في عضده الفشل والكبوات ، ولا يتقاعس او يعجز او يتوقف عن مواصلة الجهد او يسرف في لوم نفسه والتحسر على فشله . عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ :

« المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير . احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز . وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا . ولكن قل « قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان »[3]

ولمذمة العجز والكسل وسوء أثرهما في حياة الفرد والجماعة لما ينجر عنهما من بطالة واتكالية وكساد ، فقد تعوذ رسول الله ﷺ بالله تعالى

---

(1) المتقى / منتخب كنز العمال / جـ 6/ ص 434 (رواه البيهقي في شعب الايمان عن عمر)

(2) نفس المصدر السابق / جـ 6/ص 434 (رواه الحكيم ، وابو الشيخ في الثواب والبيهقي في شعب الايمان عن : أبي رافع)

(3) مسلم / جـ 8/ص 56